

العشر الأواخر من رمضان

... برنامج أسبوعي من إعداد وتقديم الدكتور عبد الغفار حامد هلال كما يسرنا -أيضا- أن يكون لقاؤنا مع فضيلة شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين نرجو الله -جل وعلا- أن ينفعنا -إن شاء الله- بما نسمع وبما يقوله شيخنا، والموضوع الذي سوف يطرقه فضيلة الشيخ هو عن فضل العشر الأواخر من رمضان، وفضل ليلة القدر، وما قيل في تحديدها، وفضل قيامها. وخير ما نبدأ به تلاوة آيات من الذكر الحكيم؛ يتلوها الأخ عبد المحسن الشيخ . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُرْسَلَاتُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنذَرَكُمْ يَوْمَ الْبُرْجِ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفُ سَعْيِهِمْ وَلَا يَخَافُ أَسْفَهُهُمْ إِذْ يُصْعَقُونَ فِي الْبُرْجِ مُتَوَلِّينَ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ السَّامِعُونَ لِلْكَافِرِينَ وَالْكَافِرِينَ لِيُسْمِعُوا لَهُمْ قَوْلَهُمْ لِيُرِيَهُمْ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَادِقُونَ إِلَّا إِلَهُكُمُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيمًا } . بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه. نحن في زمن شريف؛ أيام وليال عظيمة القدر، شريفة فاضلة؛ من فضلها مضاعفة الأعمال فيها، ومن فضلها تكفير للخطايا، وغفران الذنوب بالعمل الصالح الذي يُتقرب به فيها. وهناك بعض الفضائل وبعض الأحكام. فاما الفضائل فكثيرة؛ يطول بنا إن ذكرنا شيئاً من فضل هذا الشهر، وفضل هذه العشر، وفضل هذه الأيام، وفضل القيام، وفضل الصيام، وفضل التلاوة، ونحو ذلك، وذلك كله متقرر ومعلوم بحمد الله، ولكن نتيجة هذه الفضائل؛ نتيجة العلم بها أن نرى كثرة العاملين. فإذا علمنا أن هذا الشهر هو أفضل الشهور؛ كانت نتيجة ذلك أن نجتهد في الاعتناء لفضلها، وإذا علمنا أن هذه الأيام العشر هي أفضل أيامه وأفضل لياليه؛ كانت نتيجة ذلك أن نكثر الاجتهاد فيها، وأن نبذل بها غاية البخل؛ فلا نضيع منها وقتاً في غير منفعة؛ هذه نتيجة العلم، فإن ثمرة المعرفة هي العمل. ونحب أن نذكر شيئاً من الأحكام؛ فنقول: أولاً: هذه العشر يستحب فيها خمسة أشياء: الأول: إحيائها كلها. والثاني: زيادة الاجتهاد فيها بالأعمال الأخرى. والثالث: إظهار النشاط فيها والقوة. والرابع: اعتزال الشهوات والملذات فيها. والخامس: الاعتكاف فيها. هذه متأكدة في هذه الأيام؛ فاما الخصلة الأولى وهي القيام؛ الدليل فيها فعل النبي عليه الصلاة والسلام. ثبت في الصحيح؛ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا دخل العشر أحيا ليله، وأيقظ أهله، وجد، وشد المنزلة". وكذلك روي عنها أنها قالت: "كان في العشرين من رمضان يخلط العشرين بصلاة ونوم؛ فإذا كان في العشر لم يذق غمضاً؛ يعني: في ليالي العشر لا يذوق غمضاً؛ بل يبيت ليله كله دون نوم. وفي حديث آخر أنه "إذا دخل العشر طوى فراشه؛ يعني فراش النوم، وفي حديث آخر تأكيد الإحياء؛ قولها: "أحيا ليله"، ونحب أن نذكر أقسام الناس في إحياء هذه الليالي.